شطب على الفقرة التي كتبها بخطين كبيرين متصالبين .

عاد لقراءتها .

نزع الورقة ، ألقى بها في سلة المهملات .

كتب :

لم أفرح على طريقة الأفلام عندما أخبرتني شهرزاد بحملها الأول ، كانت الفرحة وجلة تتحسب للوقفة البلهاء في ممر من ممرات مستشفى ما ، أمام باب ما ، خلفه امرأتي وطفلتي تخوضان حربا ، يفصلهما عني لوح من خشب ، أقف وراءه ويداي عاطلتان ورأسي خاو وقدماي تقطع الانتظار بحمل جسمي من مقعد إلى نافذة ومن جانب في الممر إلى جانب سواه .

ما علاقة هذا الكلام بسؤالك؟ تراوغ مرة أخرى ، لا تفصح عن سؤالك ؛ لأنك تخشى الخوض فيه ، تخاف المرايا ، ووحوشا كاسرة تقفز منها مشرعة مخالبها في وجهك .

تعبت !

ارتدى معطفا وغادر البيت .

لا ازدحام الآن ، والأضواء لا تجرح العين . أقفلت المحلات التجارية . انتهت الحفلات المسائية لدور السينما . هدوء يشمل الشوارع الصاخبة من مطلع النهار إلى الساعات الأولى من الفجر . يمكنه أن يمشي دون أن يتعثر في المارة أو يصطدم بهم أو تختل مشيته بشكل مفاجئ بسبب حفرة في الطريق لا يلمحها لكثرة الأقدام من حوله . سار من ميدان طلعت حرب إلى ميدان التحرير .

كبّرت البنات . هل كان الأمر صعبا؟

استدار عائدا إلى طلعت حرب ، توقف في المفرق . سأحكي عن عرس